



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)



جامعة عين شمس

شعر حسان بن ثابت بين الجاهلية والإسلام – دراسة موازنة

الأستاذ الدكتور عبد الحليم الهروط*

سهى حسن عبد الله مشرقي**

جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ كلية الآداب والعلوم / قسم اللغة العربية وآدابها

المستخلص

يعد حسان بن ثابت من الشعراء المخضرمين الذين كثر شعرهم وذاع صيتهم في الجاهلية والإسلام، وقد وضعه ابن سلام على رأس طبقة شعراء القرى. تناول هذا البحث شعر حسان بن ثابت بين الجاهلية والإسلام – دراسة موازنة-؛ لبيان أثر التحول الذي طرأ على شعره بعد دخوله الإسلام في الموضوعات والمعاني، لاسيما التحول من الولاء للقبيلة والفرد إلى الولاء للدين والعقيدة.

الكلمات الافتتاحية

حسان – ثابت – جاهلية – إسلام – موازنة.

المقدمة

يعدّ حقل الشعر العربي من أوسع الحقول تشعباً للدراسة والبحث، لاسيما الشعر العربي القديم، فإذا نظرنا في بدايات الشعر العربي نجد من الموضوعات المثيرة للاهتمام ما لا يعد ولا يحصى، وهنا ارتأينا تسليط الضوء على الشعراء المخضرمين؛ فالارتباط بين الشعر الجاهلي والإسلامي وثيق من نواحٍ عديدة.

وشعر المخضرمين من أهم الموضوعات التي تستحق الدراسة والبحث؛ وحسان بن ثابت من أهم هؤلاء الشعراء؛ فهو شاعر ذاع صيته في الجاهلية والإسلام، فقد وضعه ابن سلام في رأس طبقة شعراء القرى، وقال عنه: " وهو كثير الشعر جيدة، وقد حُمل عليه ما لم يُحمل على أحد "؛ مما يسوغ دراسته دون غيره، فضلاً عن أنه عاش مائة وعشرين عاماً نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام^١ بيد أنه اشتهر بشعره الإسلامي؛ الشعر الذي وقفه للدفاع عن الرسول وعن الدين الإسلامي، وقليل ممن يعرفون شعره الجاهلي والتحول الذي طرأ عليه بعد إسلامه. ومن هنا انبثقت لدينا الرغبة في دراسة شعره ما بين الجاهلية والإسلام - دراسة موازنة -، وهذا هو الدافع الأهم وراء اختيارنا دراسة هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات التي تعالج هذه الفترة.

حظي شعر حسان بدراسات وافرة ليست هذه الدراسة من بينها، ومن هذه الدراسات: حسان بن ثابت حياته وشعره -، إحسان النص، دار الفكر المعاصر - ١٩٨٥م. و حسان بن ثابت وخصائص أشعاره - دراسة تحليلية أدبية - (رسالة جامعية للباحثة مستعينة، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية - مكاسر، ٢٠١٤م. للباحث حميدي قبايلي، جامعة قنتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٤م. السخرية في شعر حسان بن ثابت، دراسة فنية موضوعية، رسالة جامعية للباحث بندر أحمد الحربي، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ٢٠١٧م، وغير ذلك كثير.

إن أهمية هذا البحث تكمن في كونه يركز على الموازنة بين شعر حسان في الجاهلية وشعره في الإسلام، ومحاولة إبراز التحول الذي طرأ عليه، ومدى تأثيره مضموناً وشكلاً. أما أهم المصادر التي استعنا بها في هذا البحث، فهي: ديوان حسان بن ثابت شرح محمد عزت نصر الله، وطبقات الشعراء لابن سلام، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وأدباء العرب في الجاهلية والإسلام لبطرس البستاني، والعصر الإسلامي لشوقي ضيف، وشعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ليحيى الجبوري، والأدب العربي لذكرياً صيام...

واقترضت طبيعة الموضوع أن يتم تقسيمه على مقدمة، وتوطئة، وستة مطالب، وخاتمة، فقد تناولنا في التوطئة ملامح الحياة الجاهلية، ومرحلة ما بعد النبوة وما حمله الدين الجديد من تعاليم ألفت بظلالها على الحياة والشعر معاً، وتناولنا في المطلب الأول حياة حسان بن ثابت، وفي المطلب الثاني شعر حسان بن ثابت في الجاهلية والإسلام - الأنا والآخر -، والمطلب الثالث الأغراض الشعرية التي برز فيها، وفي المطلب الرابع المناقضات الشعرية، والمطلب الخامس خصائص شعر حسان، أما المطلب السادس التحول في شعر حسان بين الجاهلية والإسلام .

وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الموضوع كونه أكثر المناهج النقدية انسجاماً مع طبيعة الموضوع، فهو يصف الظاهرة ثم يحللها، كما أفدنا من المنهج التاريخي كلما كان ذلك مفيداً للبحث.

وقد حاولنا تلمس شعر حسان بن ثابت وما طرأ عليه من تغيرات حين انتقل من الجاهلية إلى الإسلام، وحسبنا أننا أفرغنا طاقتنا في البحث والتتقير، للوصول إلى النتائج المرجوة، فإن أصبنا فبتوفيق من رب العالمين، وإن كانت الأخرى فمن أنفسنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله

توطئة

يُعرف الشعراء المخضرمون بأنهم أولئك الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، وهم من الكثرة ما لا يمكن إحصاؤه والوقوف على عدده، وقد أشار إلى ذلك ابن قتيبة بقوله^٣: " والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائريهم وقبائلهم في الجاهلية والإسلام أكثر مما يحيط بهم محيط، أو يقف من وراء عددهم، ولو أنفذ عمره في التتقير عنهم، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال"، وتحدد الفترة الزمنية التي تشكل البداية والنهاية للخضرمية، فهي تمتد من زمان النعمان بن منذر أبي قابوس (حكم سنة ٥٨٥ م)، إلى زمان معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ م)^٤، ما يستغرق قرناً واحداً من الزمن تقريباً.

موقف الإسلام من الشعر :

كان الشعر قبل الإسلام جزءاً لا يتجزأ من حياة العرب؛ فهو الصوت المعبر عما يجول في خواطرهم، وهو معينهم في التعبير عن مشاعرهم، ووسيلتهم الرئيسية في التعامل فيما بينهم وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون". وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله^٥: " كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"، مما يدل على أهمية الشعر في حياة العرب، وتجدر الإشارة إلى أن هذا العصر لم يشهد توحيد العرب على دين بعينه، ولم يدينوا لمبادئ ثابتة تنظم حياتهم، مما انعكس على الشعر؛ فكان شعرهم تعبيراً عما شاء الشاعر وكيفما شاء، دون تقيد بمبادئ دينية، ودونما التزام بقوانين معينة... إلا ما كان من سلطة القبيلة.

و عندما بعث الله عز وجل نبيه المصطفى لنشر الدين الإسلامي وبث تعاليمه، وإخراج الناس كافة مما كانوا يعيشون فيه من تخبط في بعض نواحي الحياة، والعشوائية، والفوضى... فما كان من سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا أن حثَّ العرب والناس كافة على اتباع تعاليم الدين الجديد؛ وأخذ بإصلاح سلبات بعض جوانب الحياة، وكان أن الشعر من أهم الأمور التي حرص الإسلام على توجيهه الوجهة التي تنفق والتعاليم الجديدة.^٦ فقد كان الشعر في الجاهلية في خدمة القبيلة، وأما في فجر الإسلام فقد صار في خدمة الدعوة الإسلامية، إلا أنه تعرض لفترة من الركود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين^٧، فقد روي عن الأصمعي قوله: " الشعر نكذَّ بابه الشر، فإذا دخل في الخير لان"^٨.

حارب الإسلام العصبية القبيلة، وحرم بعض العادات الذميمة، مثل شرب الخمر، ولعب الميسر وواد البنات وعبادة الأصنام، وقاوم الهجاء القبلي المقذع، والغزل الفاحش، ولم يشجع رحلات اللهو والقنص، وكل هذه الأمور كانت وقوداً جزلاً لشعلة الشعر، فلما قاومها الإسلام اقتصرت أغراض شعر المخضرمين على مناقضة شعراء المشركين وعلى مدح رسول الله وأصحابه^٩، في ها الجانب من أغراض الشعر، دون أن يتخلوا عن أغراض الشعر الأخرى، وما في ذلك من الالتزام بمبادئ الإسلام وفق الضوابط العقديَّة لمن آمن بالدعوة وتمثلها في شعره، وقد أبقى على العادات الحميدة مثل الكرم والشجاعة وإغاثة الملهوف وما هو في مدارها، وأعطاهما بُعداً دينياً فضلاً عن بُعدها الاجتماعي

الموروث، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

صدع النبي - صلى الله عليه وسلم - بأمر الله تعالى بالتحريض على القتال، فزين الجهاد للمسلمين وحثهم عليه، ورغبهم فيه، حتى يجعله في تقديرهم ذروة الإسلام وأفضل الأعمال طراً عند الله بعد الإيمان به وبرسوله، فيعلن أنه أمر أن يقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله...^{١١}، بعد أن يستفرغوا طاقتهم في الدعوة للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والإقناع بضرورة اعتناق الإسلام، وعبادة الواحد الأحد.

أثر الإسلام في الشعر:

الإسلام معناه يدل عليه؛ فهو انقياد وخضوع وطاعة لله تعالى، قال عز وجل: " وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له " ^{١١}، وجاء بعقيدة أساسها التوحيد، والإيمان بالله واحد...، فنقض كل معتقدات الجاهلية المتعلقة بالأصنام وتعددها وتقديسها.^{١٢}

وقد اتخذ الإسلام من الشعر موافق تتسجم وطبيعة المرحلة التي شهدتها الدعوة، والمواقف الإسلامية تلك كانت منبثقة من ظروف الدعوة نفسها. فنجد أن الدين قد نم *الشعر والشعراء* وهون من قدرهم في الفترة الأولى، فترة البدء بنشر الدعوة، حين كان الشعر يهاجم الدين وينقص منه...^{١٣}، إلا أنه استثنى الصالحين منهم كما سيأتي.

أما بعد الفتح مكة وإسلام أهلها من قريش فيكون الشعر قد أنهى مهمته الحربية وانتهى دوره في الهجاء والتهديد والوعيد، فقريش عدو الأمم قد أصبحت بعضاً من المسلمين، وقد عاد اجترار الشعر الذي تقاذفت به مكة والمدينة خطراً حظره المسلمون؛ لأنه يثير الضغائن والأحقاد التي عفى عليها الإسلام.^{١٤}

إذا نظرنا في كتاب الله ما جاء من ذكر الشعر والشعراء، نجد أن القرآن الكريم ينزه الرسول عن قول الشعر، ويرفعه عن أن يكون شاعراً؛ لأن الشعر في أصله يعتمد التخيل في تناول معانيه، وقد رد القرآن على مزاعم المشركين، الذين زعموا أن القرآن شعر، في الوقت الذي يستثنى به القرآن الكريم الشعراء الصالحين - في تمام الآية - الشعراء الصالحين " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات.."^{١٥}

وقد كان الرسول حريصاً على أن يتجه الشعر نحو تمثل المفاهيم الإسلامية.^{١٦} و من جهة أخرى أن القرآن الكريم مفخرة العرب في لغتهم؛ إذ لم يُنح لأمة من الأمم كتاب مثله لا ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب^{١٧}، وأول ما كان من آثار القرآن الكريم أن أجمع جُلُّ القبائل العربية على لهجة قريش^{١٨}، لتكون هي لغة الخطاب اليومي.

وقد عاش في العصر الجاهلي شعراء نابغون، فدر لهم أن يدركوا الإسلام وكثير منهم أسلم وحسن إسلامه وهؤلاء - ممن برزوا في قول الشعر - عاشوا من حياتهم زمناً في الجاهلية وأدركوا الإسلام فقصوا فيه زمناً آخر؛ عُرفوا فيما بعد بالشعراء المخضرمين، من أهمهم حسان بن ثابت الأنصاري الذي عرف واشتهر بأنه شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

حسان بن ثابت الأنصاري

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار من بني النجار من قبيلة الخزرج، ينتهي نسبه إلى قحطان، فهو يمني الأصل يثربي النشأة. وكان يكنى أبا الوليد، وأبا عبد الرحمن، وأبا الحسام.^{١٩}

نشأ حسان في أسرة عريقة تنتمي إلى إحدى قبائل العرب المشهورة في يثرب آنذاك، ولم يكن ينافسها على الشرف والسيادة إلا قبيلة الأوس، ويروى أنه عاش مائة وعشرين عاماً، نصفها في العصر الجاهلي والنصف الآخر في الإسلام.^{٢٠} لقد لقي حسان حظوة في الجاهلية عند ملوك غسان فمدحهم واسترّفدهم، وأفاضوا عليه النعم، فحفظ لهم الجميل، وبقي يذكرهم بالخير إلى آخر عمره.^{٢١} ولما ظهر الإسلام، وهاجر النبي إلى يثرب، أسلمت الأوس والخزرج، وأسلم حسان معهم فكان في جملة الأنصار.

شعر حسان بن ثابت في الجاهلية والإسلام :

يعدّ حسان بن ثابت من الشعراء المشهورين في عصر ما قبل الإسلام، فهو شاعر بلاط وشاعر قبيلة، واستطاع من خلال شاعريته أن يكون من الشعراء الذين لهم حضور في الأسواق العربية، وأن يكون موضع موازنة مع الشعراء المشهورين الآخرين، وأن يكون شعره موضع نقد لدى النقاد الكبار في المحافل الأدبية.

كما سجل شعره كثيراً من الوقائع الحربية آنذاك، حيث يعدّ سجلاً أدبياً لكثير من أيام العرب آنذاك، وربما يصل إلى درجة التوثيق لتلك الأيام، وما يمكن أن يكون رافداً للوثيقة التاريخية، لا سيما أنه ذكر في شعره أسماء الأيام، وأسماء المقاتلين، وأدوات القتال، فضلاً عن نتائج تلك الوقائع.

شعر حسان في الجاهلية - الأنا والآخر.

كانت المدينة المنورة في الجاهلية ميداناً للنزاع بين الأوس والخزرج^{٢٢}، وكثرت فيها الخصومات والحروب " وكان للعداء الدائم بين القبيلتين الأوس والخزرج قبل الإسلام أثر في إذكاء شعر الهجاء وتطوره " ^{٢٣} وكان قيس بن الخطيم شاعر الأوس، في حين كان حسان بن ثابت شاعر الخزرج، الذي كان اللسان المعبر عن قومه أثناء الحروب التي دارت بينهم وبين الأوس في الجاهلية؛ فذاع صيته بين القبائل العربية ونال شهرة واسعة. فلا شك - إذن - أن أهم الأحداث التي شغلت حساناً في جاهليته سلسلة الحروب بين الأوس والخزرج، إذ كان عليه أن يحمل لواء الدفاع عن قبيلته ويتصدى لخصومه من شعراء القبيلة المعادية. ففي يوم بغاث يخاطب الأوس بتهمك وسخرية^{٢٤} فيقول :

هلا غضبتم لأعبد قتلوا
وكم قتلنا من رائس لكم
يوم بغاث أظلم ظلف
في فيلق يجتدى له التلف^{٢٥}

وكان حسان يختلف في الجاهلية إلى المواسم والأسواق يفرق فيها شعره على النقاد، ويقال إنه عرض شعره في سوق عكاظ على النابغة فأعجب به وأثنى عليه.^{٢٦}

كما كان قبيل الإسلام يرحل إلى الغساسنة، فمدحهم وبنال الجوائز السنوية والأموال الطائلة، وتعد لاميته المشهورة في مدحهم من أجود شعره،^{٢٧} ومطلعها :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل
فالمرج مرج الصقرين فجاسم
بين الجوابي فالبضيع فحومل
فديار سلمى دُرسا لم تُحلل

هذه الأبيات من قصيدته الجاهلية؛ استهلها بالطلل؛ فتساءل عن ديار الأحبة بين البضيع والجوابي وحومل وهذه عادة تواطأ عليها الشعراء في بناء قصائدهم حيث يفتتحونها بمقدمة طللية، وما يتبعها من لوحات الغزل والرحلة وغير ذلك، تلك كانت مقدمة قصيدته، لينتقل بعدها إلى الموضوع الرئيس للقصيدة وهو مدح الغساسنة، وتناول فيها مآثر الغساسنة وفضائلهم - فضلاً عن ذلك الخمر - الذي يعدّ مظهراً من مظاهر الفروسية عند

العرب - كما افتخر بنسبه، وهي عادة درج عليها في أكثر مدائحه، ومن أجود معاني المديح التي وصف بها الغساسنة في هذه القصيدة :^{٢٨}

لله درُّ عصابةٍ نادمُهُمْ يوماً بجلقٍ في الزمَّانِ الأوَّلِ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَقُّ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُضِلِ
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وتعدُّ هذه القصيدة من القصائد الطوال التي نظمها حسان في جاهليته، مما يدل على أن أكثر قصائده في الجاهلية كانت من الطوال، على خلاف أكثر قصائده في الإسلام التي كانت في أغلبها من المقطعات.

وبذلك فإن حسان بن ثابت في جاهليته تناول في شعره الأغراض الشعرية المألوفة آنذاك، من أبرزها مديح الغساسنة والفخر بنفسه وقومه، ومنها قصيدته " الميمية " التي أودع فيها خصائص الفخر الجاهلي بكل وضوح، يقول فيها :

ألم تسأل الربع الجديد التكلماً بمدفعٍ أشداخٍ فبرقةٍ أظلماً
أبي رسم دار الحي أن يتكلما وهل ينطقُ المعروف مَنْ كان أبكما
ديار لشعناء الفؤاد وتربها ليالي تحتلُّ المراض فتغلماً

استهل حسان هذه القصيدة بمقدمة طلبية كما هي عادة الفحول من الشعراء في الجاهلية بذكر الديار وبكاء الطفل، وما يمثل هذا التساؤل من وجد وشوق في نفس الشاعر المشحونة بالألم على مَنْ كان يعمر هذه الديار بالحياة وإكرام الضيف وإغاثة الملهوف، وهو ما يتناسب مع موضوع القصيدة، ويوحى بمعانيها، حيث سأل الربع أن يتكلم، لكنه أبقى الإجابة.

وهو يتماهى مع معلقة معاصره النابغة الذبياني التي يقول فيه :^{٢٩}

يا دار مية بالعلباء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصيلاً كي أسألها عيت جواباً وما في الربع من أحد
وقد استغل حسان بن ثابت هذه القصيدة للتعبير عن اعتزازه بقومه ونسبه، والفخر بقبيلته ومآثرها، وبذلك فقد جمع فيها المديح والفخر معا وفي الأبيات فخر بقومه؛ والتذكير بأجداد قومه وماضيهم العريق، وشيمهم الحميدة، ويصل في فخره إلى الأخوال والأبناء، مما يعكس القوة الضاغطة عليه المتمثلة بالانتماء إلى القبيلة، يقول :

ولدنا بني العنقاء وابني مُحَرَّقٍ فأكرمُ بنا خالاً وأكرمُ بنا ابنما
نسودُّ ذا المال القليل إذا بَدَدتْ مروءته فينا وإن كان مصدرماً
لنا الحفئاتُ الغرُّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يَقْطرنَ من نَجْدَةٍ دَمًا
ولا ينسى حسان الفخر بنفسه دون أن ينسلخ عن انتمائه القبلي، وفي ذلك يقول من قصيدة:

نسبى أصيل في الكرام ومخودي تكوى مواسمه جنوب المصطلي
وفتى يحب المجد يجعل ماله من دون والده وان لم يسأل
ولقد تعممني العشيرة أمراً فطبق أمر المعضلات ونعتلي
ويسود سيدنا ججاج سواده ويصيب قائلنا سواء المفصل
وتزور أبواب الملوك ركابنا ومتى نحكم في العشيرة نعدل

تتضمن هذه الأبيات فخر الشاعر بنفسه، وقد أدار معاني الفخر على النسب، ومنزلة القبيلة في محيطها القبلي، وفيها التتويه بذاته، وتمييزها من أبناء القبيلة، فقد كان ذا منزلة رفيعة بين أبناء قبيلته، ويكون بذلك جمع بين الفخر الفردي، والفخر القبلي، دون أن يطغى أحدهما على الآخر.

ومهما يكن من أمر فإذا أمعنا النظر في قصائد حسان الجاهلية عامة، وفي الشواهد السابقة خاصة، فسنجد فيها قوة في الألفاظ، وجزالة، وفصاحة وبلاغة وفي بعض الأحيان شيئاً من الصعوبة، وهذا حال أكثر الشعر الجاهلي.

شعر حسان الإسلامي الأنا والآخر.

عندما أتم حسان بن ثابت الستين من عمره، وبعث نبينا محمد حاملاً معه رسالة الإسلام، سمع حسان بالدين الجديد؛ فما كان منه إلا أن اعتنقه؛ فأسلم وحسن إسلامه، وانبرى يدافع عن سيدنا محمد ورسالة الإسلام، ومن ناحية أخرى يهجو خصومه وأعداءه وكل من يعادي خاتم الأنبياء والنبوة؛ فكان له درعاً منيعة تكفل بالذود عنه بالشعر بما له من قوة في التأثير عند العرب.

لقد كان حسان واحداً من فحول الشعراء الجاهليين، ولما اعتنق الإسلام ديناً كان قد أتم الستين من عمره، وهذه السنين كفيلاً بأن تكسب صاحبها تجربة عميقة وتضج فكره لا سيما إذا كان يتمتع بموهبة فذة وشاعرية عريضة، وحسان كان صادق الإيمان راسخ العقيدة إلى الدرجة التي كان يقربه الرسول - صلى الله عليه وسلم - من نفسه ويؤيده في شعره الذي ينافح به عن الدين ويهاجم المشركين، بل كان يدعو له بالنصر والتأييد من عند الله - سبحانه وتعالى -.

أصبح حسان شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وأخذ ينبري لشعراء قريش الذين آذوا الرسول وصحابته بأهاجيهم، فكان يهجوهم هجاءً لاذعاً، وكان الرسول - عليه السلام - يحثه على ذلك، ويدعو له بمثل: "اللهم أيده بروح القدس".^{٣١} قال حسان بن ثابت:

وإنما الشعرُ لبُّ المرءِ يعرضُهُ
على المجالسِ إن كَيْسًا وإنْ

حُمُقا

وإنْ أشعرَ بيتٍ أنتَ فائلهُ
بيتٌ يقالُ إذا أنشدتهُ

صدَقًا^{٣٢}

من الأبيات السابقة يعبر حسان عن مبدئه الجديد - بعد اعتناقه الدين الإسلامي - وهو مبدأ قائم على الصدق في القول، بعد أن كان قائماً على التخييل والمبالغة؛ فالصدق هو مقياس الجودة.

الأغراض الشعرية (المديح، الهجاء، الرثاء):

تناول حسان بن ثابت أغراض الشعر المعروفة قبل الإسلام، إلا أنه وقف جلَّ شعره إن لم يكن كله في الإسلام على الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن دعوته، وذكر وقائعه ومغازيه، والمفاخرة في لقاءات الوفود، فضلاً عن رثاء الشهداء، وما إلى ذلك. ومن أهم أغراض شعره، ومعانيها:

المديح:

كان حسان شاعراً مقرباً إلى الرسول الكريم، وكان يمدحه كل ما أتاحت له فرصة، واستدعى الموقف، ومن الجدير بالقول أن مدح حسان للرسول لم يكن تكسباً أو طمعاً في

منصب أو منفعة على خلاف ما كان عليه في الجاهلية، بل كان مديحه للرسول مديحاً للنبوة والدين الإسلامي، فما هو ينشد للمصطفى عليه السلام :

شهدتُ بإذن الله أن محمداً
وأن أبا يحيى ويحيى كليهما
رسولُ الذي فوق السموات من علِّ
له عملٌ في دينه
مُتَقَبِّلاً

وفي سياق آخر يقول حسان مادحاً النبي - صلى الله عليه وسلم - :^{٣٤}

أغرُّ عليه للنبوة خاتمٌ
وضمَّ إليه اسم النبي إلى اسمه
من الله مشهودٌ يلوحُ ويشهدُ
إذا قال في الخمسِ المؤدَّنُ أشهدُ
فدو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
من الرِّسلِ، والأوثانُ تُعبَدُ
يلوح كما لاح الصَّقيلُ المُهتَدُ
فأمسى سراجاً مستتيراً وهادياً

لقد جمع في هذه الأبيات صفات النبي الجسدِيَّة ومظاهره الجمالية المتمثلة بإشراقه وجهه، والمعنوية المتمثلة بمنزلة الرسول صلوا الله عليه وسلم عند الله عزَّ وجل، وأثره في البشرية كافة؛ فهو الأغر، خاتم الأنبياء فلا نبي بعده، واسمه مقترن باسم الله، وفي الأذان والصلوات فهو يلمح إلى الشهادتين " أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله " فضلاً عن اشتقاق اسم الرسول صلى الله عليه وسلم من اسم من أسماء الله الحسنى (محمود / محمد)؛ تكريماً وتشريفاً، كل تلك الصفات شرف الله بها نبيه، فعلا شأنه بين البشر.

وبذلك فإن هذه المعاني مستمدة من المعاني الدينية التي جاءت بأثر من الإسلام، كما تأثر تأثراً واضحاً بالألفاظ الدينية ومدلولاتها الجديدة، وما فيها من سهولة ووضوح : (النبوة، الإله، الصلوات الخمس، المؤذن، أشهد...).

كما نوّه حسان بن ثابت في اكمال خلق الرسول صلى الله عليه وسلم، وتميَّزه من غيره من البشر، وكان الله أودع فيه سرَّ خلقه : حسناً وجمالاً، فيقول :

وأجمل منك لم تر قط عيني وأفضل منك لم تلد النساءُ
خلقت مبرراً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

وهي صفات لم تتأت لأحد سواه، وكأنها أماره من أمارات النبوة التي سبقت مبعثه، وتدبير إلهي خصه به الله عزَّ وجل.

الهجاء :

كان للهجاء مساحةً واضحة في شعر حسان؛ وكان في أغلبه موجهاً إلى قريش؛ وارتكز فيه على ذكر الأيام التي هزموا فيها، وقد نصب الرسول - صلى الله عليه وسلم - لحسان بن ثابت منبراً في المسجد يستمع إلى بعض هجائه للمشركين من قريش، فقال : " لهذا أشدَّ عليهم من وقع النيل " .^{٣٥}

ويحُثُّه على ذلك، بعد أن بالغ المشركون في إيدائهم، لعلمه بقوة تأثيره في نفوسهم، فيقول له : " اهجُ قريشاً؛ فإنه أشدُّ عليها من وقع النبال "، فيجيبه حسان بن ثابت : " والذي بعثك بالحق لأفريئهم بلساني فري الأديم "، ثم يأذن له الرسول صلى الله عليه وسلم ويوجهه ليبدأ معركة اللسان : " يا حسان اهجُ المشركين فإن جبريل معك، أو فإن روح القدس معك "؛ لما لحسان من منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم، ولقوة شعره، وسطوة لسانه، واعتراف الرسول صلى الله عليه وسلم بشاعريته، وبقدرة الشعر على محاربة المشركين، جنباً إلى جنب مع السلاح .

جزعاً على المهديّ أصبحَ ثاوياً
وجهي يقبك التُّرْبُ لهفي ليتني
بأبي وأمِّي مَنْ شهدتُ وفائمه
فظللتُ بعدَ وفاته مُتَبَلِّداً
أقيمُ بعدك بالمدينة بينهُم
يا خيرَ مَنْ وطئ الحصى لا تَبُعدُ
عُيِّبْتُ قبلك في بقيعِ العَرَقدِ
في يومِ الإثنينِ النبيّ المهتدي
مُتَلدِّداً يا ليتني لم أولدِ
يا ليتني صُبَّحتُ سَمَّ الأسودِ

وكان حسان من هؤلاء الشعراء الذين عبروا - بشعرهم - عن مشاعر الحزن والأسى على شهداء المسلمين. وشعره في رثاء المسلمين كثير. قال يرثي خبيب بن عدي الأنصاري :

ما بال عينك لا ترقا مدامعها
على خبيب وفي الرحمن مصرعه
فاذهب خبيبُ جزاكَ اللهُ طيبةً
وفي موضع آخر قال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه :

ماذا أردتم من أخي الخير باركتُ
قتلتمُ ولي الله في جوف داره
فهلأرعتيمُ ذمة الله وسطكم،
وقال حسان يرثي حمزة بن عبد المطلب حين قدمت بنته أممة المدينة تسأل عن قبر أبيها بعد استشهاده :

تسائلُ عن قرمٍ هجان سَميدعٍ
أخي ثقة يهتزُّ للعرفِ والندى
فقلتُ لها إن الشهادة راحةٌ
هذه الأبيات التي قالها حسان يرثي حمزة وقد قدمت ابنته، فيجيبها حسان بتأبين القتل وذكر خصاله، وتكون البداية أقرب إلى مرثي الجاهليين، ففي البيتين الأولين يصف حمزة بأنه سيد قومه؛ شجاع مغوار في الحرب، وكريم يستبشر وجهه للعتاء، وهو باسل ثابت في المعارك، يبغي الجنة.

وأكثر ما كان يرثي به تلك الخصال؛ الرجولة، والبطولة وطلب الشهادة، مقترنة بإظهار ما في الوجدان من حزن وألم على الفراق، ومشاعر حسان متفاوتة إذا ما قورنت قصائده الجاهلية بتلك الإسلامية، ولعل هذا يرجع إلى تأثير الإسلام في شعره بعمامة.

المناقضات الشعرية :

أكدت المناقضات حضورها في شعر حسان بن ثابت في الجاهلية والإسلام، وكانت في الجاهلية تنبعث من الصراعات الدامية التي تدور رحاها بين القبائل، لا سيما ما كان بين الأوس والخزرج، وأشهر هذه المناقضات ما ردّ به حسان بن ثابت على قيس بن الخطيم في قصيدته ذات المطلع :

ردّ الخليطُ الجمالَ وانصرفوا
أبلغ بني جحبي وقومهم
وإننا دون ما يسومهم الأعداء
فردّ عليه حسان بن ثابت في قصيدة مطلعها :^{٤٧}

ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
خطمة أنا وراءهم أُلْفُ
من ضيمهم خطة نُكْفُ
من ذكر خود شطّتها بها فذفُ

يقول فيها :

دع ذا وعدّ القريضَ في نفر
إن تدعُ قومي للمجد تلفهم
يدعون مجدي ومدحتي شرفُ
أهل فعالٍ يبدوا إذا وصفوا

بلغ عني النبيت قافية تذلمهم، أنا لنا حلفوا
بالله جهداً لنقتلنكم قتلاً عنيفاً والخيل تتكشف
أو ندع في الوس دعوة هرباً وقد بدا في الكتيبة التصف
كنتم عبيداً لنا نخولكم من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون أمجان سفها وأنتم دعوة لها وكف
يظهر في هذه الأبيات الأثر الجاهلي والصلف القبلي والغرور، والاستقواء، من خلال الوعيد والتهديد، وحب الانتقام، إلى أن يصل الأمر إلى درجة الإذلال، والقتل والتكيل والخسف، وهي عادة درج عليها الجاهليون في خصوماتهم.

بيد أن هذه المناقضات قد أصابها تحول جذري في شعر حسان، وبدا أثر الإسلام واضحا فيها، فكان التهديد والوعيد مبعثه الإسلام، والدفاع عنه بعيدا عن الانتصار للقبيلة، وبخاصة في خضم الحروب بين المسلمين والمشركين ومن عارضوا الدعوة الإسلامية؛ فقد لاقت نبوة الرسول عليه السلام معارضة من قريش وغيرهم؛ فغدا الشعراء يتبارزون بالشعر جنباً إلى جنب مع الحروب. وكان حسان بمثابة الدرع الواقية فأخذ على عاتقه الذود عن رسول الله والدعوة، وأمثلة هذه المبارزات الشعرية كثيرة، من أشهرها ما قاله مجيباً عبدالله بن الزبيرى السهمي قبل إسلامه في يوم أحد :

ذهبت بآبن الزبيرى وقعة^{٤٧} كان منا الفضل فيها لو عدل^{٤٨}
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذلك الحرب أحيانا دول^{٤٩}
إذ شددنا شدة صادقة^{٥٠} فاجانكم إلى سفح الجبل^{٥١}

فإن حسان بن ثابت في هذه الأبيات يشير إلى ما ذكره ابن الزبيرى في السخرية من المسلمين، بعد انتصار قريش في معركة أحد، ويردّ عليه ويشيد بشجاعة المسلمين.

خصائص شعر حسان في الإسلام :

إن أبرز ما يمتاز به شعر حسان الإسلامي هو ظهور المعاني الإسلامية؛ تلك المعاني رسخت في وجدان حسان بعد اعتناقه الإسلام، وتصديقه بالرسول وما حمله من تعاليم جديدة، جعلت منه منافحاً عن الدين؛ فكرس شعره لهذه الغاية. ومما يسترعي الانتباه هو تأثير الشاعر بمعاني القرآن الكريم؛ وهذا يظهر بوضوح في أبيات كثيرة من شعر حسان. ويظهر في شعر حسان تنوع في أساليب النظم؛ فهو لم يتقيد بأسلوب بعينه؛ وإنما جاءت أساليب تعبيره متنوعة.

وشاع في أشعاره أسلوب الرقة والإحساس، وأكثر ما يمثل هذا هو شعر الرثاء الذي عبر فيه عن مشاعره بألفاظ رقيقة عكست أحاسيس شفاقة صادقة في مجملها لا تصنع فيها ولا تكلف. ونعزو ذلك أيضاً إلى الدين الجديد الذي ألقى بظلاله على شعره بعامته.

شعر حسان - الإسلامي منه بخاصة - شعر بسيط في مجمله بعيد عن التعقيد والغرابة.

وأكثر شعر حسان هو وليد الارتجال؛ وهذا يعكس طبيعة المواقف التي ولد فيها هذا الشعر وهي الحروب، والمبارزات مع العدو... وهذه المواقف تتطلب سرعة القول، ولا مجال فيها للتفكير، والتجويد. وقصائده الجاهلية في أكثرها من القصائد الطوال، في حين أن أكثرها في عصر الإسلام كان من المقطعات.

ونرى أيضاً عدم تمكن حسان بن ثابت من الإفلات نهائياً من قيود العمود الشعري الذي التزمه طيلة حياته في الجاهلية، بل إن رسول الله راعى هذا حين أنشده شعراء..^{٥٢}

لم ينتكّب حسان بن ثابت عن المقدّمة الطللية، أو الغزلية في بعض شعره الإسلامي عامة، وفي مديح الرسول صلى الله عليه وسلّم خاصة، ولم ينسّ التتويه بالخمير في القصيدة ذاتها، ومن ذلك القصيدة التي مطلعها :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاءً

يقول في هذه المقدمة الطللية :

كأنّ سبيئةً من بيــــــــــــتِ رأسٍ

على أنيابها أو طعم غــــــــــــضٍّ

إذا ما الأشربياتُ ذُكرن يوماً

نوليها الملامة إن المُنــــــــــــا

ونشربها ففتركنا مــــــــــــوكاً

وأسدّاً لم يُنهِننا اللقــــــــــــاءُ

فإن حساناً قد أتى بمقدمة طللية كعادة الفحول من الشعراء، وضمّتها لوحه الخمر التي تعبّر عن منزلة الخمر في الجاهلية من بينها أنها تعبّر عن الفتوة، وعن اعتزازهم بمعافرتها، والنشوة التي حسون بها، فقد شبه رضاب صاحبته شعناء الواردة في الأبيات السابقة بطعم أفخر أنواع الخمر والمشهورة منها، بما يتوافق بأماكن صنعها، وما إلى ذلك من معان في هذه البيات.

ويمكن الإشارة أيضاً إلى مقدمة القصيدة التي مطلعها :

تبليت فوأك بالمنام خريــــــــــــدة

كالمسكٍ تخلطُهُ بماءٍ سحــــــــــــابةٍ

أو عاتقٍ بــــــــــــدمِ الدبيحِ مُدّامٍ

وفي ضوء ذلك فإن الجهد الإبداعي الذي بذله حسان بن ثابت في شاعريته بعد إسلامه، لم يبتعد كثيراً عن الجهد الإبداعي الذي بذله قبل الإسلام، وإن كان فيما قبل الإسلام أطول نفساً، بيد أن أكثر شعره في هذه المرحلة يميل إلى المقطعات أكثر من القصائد الطوال. وبذلك فإن حسان بن ثابت لم يتخلص تماماً من مقدمة القصيدة وموضوعاتها في قصائده الطوال، وإنما استعملها كما كانت من قبل، فقد قدم بالطلل كما قدم بالغزل والخمر، وهكذا، بيد أنه لم يُطل في هذه المقدّمة إطالته في مقدّمة القصيدة الجاهلية.

تحوّلات شعر حسان بين الجاهلية والإسلام

إن الناظر في شعر حسان في الجاهلية وفي الإسلام ستظهر له فروق واضحة؛ أهمها أن شعره في الجاهلية قام في معظمه على العصبية القبلية، وهذا ما مثله شعره القبلي الذي كان دفاعاً عن قبيلته في المنازعات بين الأوس والخزرج، ولكنه تحول تحوّل واضحاً في الإسلام إلى شعر يزود به عن الدعوة والمسلمين، فتلاشت النزعة القبلية بشكل واضح. وقد فخر حسان بقومه في الجاهلية، لا سيما في حروبهم مع الأوس الذين كانوا يناصرونهم العداء، حتى فني منهم خلق كثير، يقول :

جعلنا النعيم وقاء النفوس، وكنا لدى الجاهل أعمادها

وفي كل يوم لنا غارة على الأوس نقتل أسبادهما

ترانا من البيض سفح الخدو، د، نلبس للحرب أسبادهما

ففي هذه الأبيات ينطلق حسان من القيم الجاهلية التي كانت سائدة، التي قوامها انتماء الشاعر لقبيلة، والانتصار لها أياً كانت ظروف حروبها مع الآخر، أكانت على حق أم على سواه.

وفيها بيان طبيعة القتال واستمراريته، والإصرار على مواصلته.

وهذا يفضي إلى نزعة الفخر والاعتزاز بنفسه التي كانت واضحة بشكل كبير في الجاهلية، لتضعف في الإسلام ويحل مكانها الفخر بالدين وبالرسول عليه السلام.

لقد تحوّل الفخر القبلي في الجاهلية عند حسان بن ثابت إلى الفخر العقدي، والانتماء للدين وليس للقبيلة، وبذلك فقد توارت معاني الفخر القبلي، ولم يعد لها وجود في شعره إلا ما كان ذا امتداد ديني، يقول :

هل المجد إلا السؤدد والعود والندى
لنا الملك في الإشراف والسبق في
وجاه الملوك واحتمال العظائم
الهدى ونصر النبي وابتداء العظائم
وفي موضع آخر يقول :

كنا ملوك الناس قبل محمد
ولما أتى الإسلام كان لنا الفضل

ففي الأبيات السابقة يبدو التحول الكبير في معاني الفخر ودلالاتها عند حسان، وهي خير تعبير عن هذا التحول الذي تناول معاني الشعر المختلفة بعد مجيء الإسلام، فعلى الرغم من فخره بماضي قبيلته في الجاهلية، إلا أنه فخر بسبقهم إلى الإسلام بكل ما يترتب عليه من أمور.

وكذلك نجد أن شعر المديح عند حسان في الجاهلية كان مرتكزاً على مدح الأمراء والملوك؛ بغرض التكسب، ونيل المصالح الشخصية، ولكنه أضحي في الإسلام مديحاً للرسول - صلى الله عليه وسلم - دون غاية للتكسب، بل هو مدح لآخر الرسل، وللنبي المبعوث ومدحه كان مدحاً للرسالة الجديدة وتعاليمها.

وفي الرثاء كان رثاؤه في الجاهلية رثاء اتضحت فيه المعاني الجاهلية؛ معانٍ وقيم عكست الحياة الجاهلية؛ بما فيها معاقرة الخمر التي تضمنت بعض فصائده، وحياة المجون ومخالطة الأمراء... وتحول الأمر في الإسلام إلى رثاء الشهداء التي تجلت فيه المعاني الإسلامية ومنها تأثره بالقرآن الذي بدا واضحاً في كثير من شعره.

أما من الناحية الفنية فإن أسلوب حسان أصبح أكثر وضوحاً في الإسلام منه في الجاهلية؛ ولعل مرد ذلك إلى التأثير بالدين الإسلامي الذي لا تعقيد فيه ولا غرابة.

الخاتمة

- توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها :
- يمثل حسان بن ثابت أنموذج الشعراء المخضرمين الذين عُرفوا بالشعر في الجاهلية والإسلام.
 - يعدّ حسان في الجاهلية من مشهوري الشعر الجاهلي؛ تأثر بالبيئة الجاهلية؛ فعاش حياته وتمثلها وانعكست على شعره، مثل القيم المثالية العربية التي كانت سائدة آنذاك، فضلاً عن الأعراف والتقاليد، كذلك أيام العرب ووقائعهم، وانعكست البيئة الصحراوية والبدوية على لغته، وعلى صورته، وكان في شعره أنموذجاً للقصيدة العربية، مبنياً ومعنى.
 - كان لإسلام حسان تأثير جليّ في شعره؛ من حيث استخدام ألفاظ لها دلالات لم تكن مستخدمة في فيما قبل الإسلام، مثل الشرك والإيمان والصلاة وغير ذلك من ألفاظ اكتسبت دلالات جديدة بأثر من الدين الجديد، كما تأثر بالقرآن الكريم، فأخذ من آياته ومعانيه للتعبير عن مقاصده، وصوره.
 - استطاع حسان بن ثابت أن يستغل موهبته الشعرية لتكون واحدة من الوسائل التي دافعت عن الإسلام وقيمه، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن المجاهدين والتنويه ببطولاتهم، وتعظيم قيم الشهادة في سبيل الله.

- يعد شعر حسان صدى تاريخياً لأحداث عصره؛ حيث عكس أحداثاً تاريخية مهمة؛ من وصف الحروب، ورتاء الشهداء، وعرض المواقف التاريخية بما فيها الشخصيات المعادية للإسلام من جهة، وتلك المدافعة عنه من جهة أخرى.
- يتميز شعر حسان بن ثابت أنه يتسم بالقصائد الطوال، يستوعب فيها رسوم القصيدة العربية، وما يتخللها من لوحة الطلل والنسيب والرحمة، بينما نجدتها تتسم بقصرها نسبة لما كانت عليه في العصر الجاهلي، وإن التزم المقدمة الطللية فإنه لا يطيل فيها، ولا يقف على تفصيلات لوحاتها، أو مقاطعها المشكّلة لها.
- يظهر في شهر حسان اختلاف نتج عن الانتقال من الجاهلية إلى الإسلام : في المعاني والمضمون من ناحية، وفي الأسلوب والشكل من ناحية أخرى، فتغير موضوع المديح أو الفخر من الفخر بالقبيلة، أو الذات الشاعرة - مثلاً - إلى الفخر بالإيمان، والمنافحة عنه، وما كان من مديح قبلي في ذلك فإنه يأتي ضمن السياق الديني.

Abstract

Poetry of Hassan bin Thabit between Jahiliyya and Islam - a balancing study

By Abdel Halim Al Harout

And Soha Hassan Abdullah Mashreqi

Hassan bin Thabet is considered one of the distinctive poets, whose poetry and reputation became popular in the pre-Islamic and Islamic eras. He was classified by Ibn Sallam on top of the Villages poets.

This article deals with a comparative study of the poetry of Hassan bin Thabet in the pre-Islamic and Islamic eras to show the effect of change that had taken place on his poetry after converting to Islam. This is shown in relation to the topics and meanings by demonstrating how his loyalty shifted from the tribe and the individual to religion and creed.

Keywords: Hassan – Thabet – Pre- Islam – Islam – Comparison.

الهوامش

١. طبقات فحول الشعراء، ج١، ص٣١٥
٢. انظر : الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الثقافة، بيروت، ط٥، ١٩٨١م، ج٤، ص١٣٥. الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ط٤، ١٩٨٦م، ج٢، ص٥١٢،
٣. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق : عمر الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٠
٤. الجبوري، يحيى، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، ص ١٧
٥. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، بغداد، ج١، ص٢٤
٦. انظر : العاني، سامي مكّي، الإسلام والشعر، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦
- ٧- أبو زيد، سامي يوسف، الأدب الإسلامي والأموي، ص ٢٤
- ٨- ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج١، ص٢٥، ابن قتيبة، الشعر الشعراء، ص٢٠٧
- ٩- السابق، ص ٢٥.
- ١٠- شوقي ضيف، شعر الفتوح الإسلامية، ص ٣٥.
- ١١- الزمر، ص٥٤.
- ١٢- يحيى الجبوري، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، ص٣١.
- ١٣- السابق، ص ٤٠
- ١٤- السابق، ص ٤٠
- ١٥- الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧
- ١٦- يحيى الجبوري، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، ص ٤٣

- ١٧- شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص ٣٠
- ١٨- السابق، ص ٣١
- ١٩- ابن سلام طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٢١٥، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٢٠٧.
- ٢٠- المصدر نفسه.
- ٢١- بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، ص ٢٧٣.
- ٢٢- انظر : المدينة في الشعر الجاهلي، الخطراوي، كتاب العربية ١٢٢، الرياض، ٢٠١٣م، ص ١٣٠
- ٢٣- قبائلي، حميد، الصورة البيانية في المدحة النبوة عند حسان بن ثابت، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٤م، ص ٢٤، رسالة ماجستير مخطوطة. ص ٢٤
- ٢٤- زكريا صيام، الأدب العربي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام، ص ١٠.
- ٢٥- ديوان حسان بن ثابت، ص ٦٧.
- ٢٦- محمد عبد القادر، دراسات في أدب ونصوص العصر الإسلامي، ص ١٥٣.
- ٢٧- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٩٣، ٩٧). سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، ص ٤٥.
- ٢٨- انظر : ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج ١، ص ٢١٨، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٢٠٧
- ٢٩- النابغة الذبياني، الديوان، المكتبة الثقافية، بيروت، ص ٣٨.
- ٣٠- زكريا صيام، الأدب العربي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام، ص ٣٩.
- ٣١- سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي، ص ٤٥.
- ٣٢- ديوان حسان بن ثابت، محمد عزت نصر الله، ص ١٧٢.
- ٣٣- ديوان حسان بن ثابت، محمد عزت نصر الله، ص ١٨٩.
- ٣٤- السابق، ص ٥١
- ٣٥- سامي يوسف أبو زيد، الأدب الإسلامي والأموي، ص ٤٦.
- ٣٦- السابق، ص ٤٦.
- ٣٧- ديوان حسان بن ثابت، محمد عزت نصر الله، ص ٢٠٧
- ٣٨- ديوان حسان بن ثابت، صحح الديوان وشرحه محمد عزت نصر الله، ص ١١.
- ٣٩- السابق، ص ١٣.
- ٤٠- ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٣٠.
- ٤١- السابق، ص ٥٦.
- ٤٢- ديوان حسان بن ثابت، محمد عزت نصر الله، ص ١٥٠
- ٤٣- السابق، ص ١٥٠.
- ٤٤- السابق، ص ١٧١
- ٤٥- السابق، ص ٦٦
- ٤٦- ديوان حسان بن ثابت، محمد عزت نصر الله، ص ١١٢
- ٤٧- شرح ديوان حسان بن ثابت، ص ٣٣٧
- ٤٨- السابق، ص ١٧٩
- ٤٩- زكريا صيام، الأدب العربي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام، ص ٥٠.
- قائمة المراجع والمصادر**
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الثقافة، بيروت، ط ٥، ١٩٨١م.
- البستاني، بطرس، أدباء العرب في الجاهلية والإسلام، دار المكشوف، ودار الثقافة، الطبعة العاشرة - بيروت، ١٩٦٨.
- الجبوري، يحيى، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، الرسالة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة - ١٩٩٨.
- حسان بن ثابت الأنصاري، الديوان، شرح محمد عزت نصر الله، منشورات دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الخطراوي، المدينة في الشعر الجاهلي، كتاب العربية ١٢٢، الرياض، ٢٠١٣م.

- الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ط٤، ١٩٨٦م >
- أبو زيد، سامي يوسف، الأدب الإسلامي والأموي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الطبعة الأولى - عمان - ٢٠١٢.
- ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تح : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني.
- صيام، زكريا، الأدب العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، دار النصر.
- ضيف، شوقي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، الدار القومية للنشر.
- ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، دار المعارف، الطبعة السابعة عشرة.
- العاني، سامي مكي، الإسلام والشعر، عالم المعرفة، ١٩٨٦م
- عبد القادر، محمد، دراسات في أدب ونصوص العصر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٧٦.
- قبائلي، حميد، الصورة البيانية في المدحة النبوة عند حسان بن ثابت، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٤م، ص ٢٤، رسالة ماجستير مخطوطة.
- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق : عمر الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م.
- النابغة الذبياني، الديوان، المكتبة الثقافية، بيروت.